بسم الله الرحمن الرحيم

الثامنة

النسق الثقافي في المجتمع السعودي

عناصر المحاضرة

- **الثقافة من وجهة نظر علم الاجتماع**
- ❖ **أولاً: العادات الاجتماعية في المجتمع السعودي**
- ❖ **ثانياً: التقاليد في المجتمع السعودي**
- ❖ **ثالثاً: الأعراف في المجتمع السعودي**
- ❖ **رابعاً: القيم في المجتمع السعودي**
  - **القيم المتعلقة بالأسرة والزواج**

١- قيمة تعدد الزوجات

٢- قيمة طاعة الذكور (الأب والزوج)

٣- قيمة الزواج المبكر والزواج من الأقارب

٤- قيمة إنجاب الذكور

٥- قيمة الزواج من مطلقة

- **الثقافة من وجهة نظر علم الاجتماع**

- **تعرف الثقافة في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بأنها:** ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والقيم والأخلاق والقانون والعادات وأي قدرات أخرى أو عادات يكتسبها الإنسان بوصفة عضواً في المجتمع.
- **وتتكون الثقافة عند بعض علماء الاجتماع** مثلا **العالم سوركين من ثلاثة مستويات من الظواهر الثقافية:**

أ- المستوى الأول : المستوى الأيدلوجي (أي القيم والمعاني والمعايير)

ب- المستوى الثاني: المستوى السلوكي (أي تلك الأعمال التي تجعل من الجانب الأيدلوجي في الثقافة شيئاً اجتماعياً وموضوعياً)

ج- المستوى الثالث: المستوى المادي (وهو يشمل الوسائل الأخرى لإظهار الجانب الأيدلوجي وجعله اجتماعياً)

- وقد حاول الباحثون في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا تحليل الثقافة إلى عناصر جزئية ومضامين بنائية مع تحليل العلاقات والترابط بين هذه العناصر
- **وكان أول ما اتجهت إليه أنظارهم هو تصنيف عناصر الثقافة إلى عنصرين متميزين هما:**
  - **الثقافة المادية**: وهي من صنع الإنسان وتشمل وسائل الإنتاج وأساليبه والأحداث المصنوعة منه.
  - **الثقافة اللامادية**: وتظهر بصورة جلية في المعتقدات والقيم والمعايير السائدة في المجتمع.
- ويعد الجانب الثاني للثقافة وهو الجانب اللامادي له من الأهمية في عملية التفاعل الاجتماعي وتحديد العلاقات والمراكز والمكانات الاجتماعية لأفراد المجتمع
- وهو من أهم مكونات النسق الثقافي الذي يدخل في مضمون كل الظواهر الاجتماعية بمختلف الأنساق الاجتماعية
- وبذلك يحدث اندماج وتداخل وانسجام ، أو يحدث تنافر وصراع بين الأنساق الاجتماعية المتعددة المكونة للبناء الاجتماعي

- **ونستطيع أن نجمل أهم العناصر المحددة للنسق الثقافي للمجتمع السعودي بما يأتي:**

❖ أولاً: العادات الاجتماعية في المجتمع السعودي

- وهي سلوك اجتماعي قهري ملزم
- يدخل في تكوينها قيم دينية وعرفية تجعل الأفراد يسايرون المجتمع ويوافقونه بالسلوك في مختلف الأحداث والمواقف الاجتماعية المتكررة **مثل:** عادة إكرام الضيف – عادات الزواج – عادات التنشئة الاجتماعية.
- ويعد الخروج عن المألوف من العادات تمرداً على المجتمع وانحلالاً
- وتتميز العادات الاجتماعية بأنها تلقائية وعامة ، يعملها الأفراد في مختلف طبقات ومستويات المجتمع وأنماطه الحضرية والريفية
- وهي تختلف عن التقاليد التي تستمد من الأجيال السابقة والتي غالباً ما تكون مختصة بإقليم معين أو طبقة معينة مثل : تقاليد الطبقة العليا – تقاليد القبيلة – تقاليد البادية – تقاليد القرى.
- وكل ما ذكر عن العادات والتقاليد يختلف تماماً عن (الموضات Fashions) التي **يعبر عنها بعض الباحثين الاجتماعيين باسم " العادات المستحدثة "** والتي تعني : سلوكيات تجتذب بعض الأفراد في المجتمع إليها وتتعلق: بالشكليات والكماليات.
- وقد تناولت بعض الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية والتطبيقية عادات المجتمع السعودي
- وتبين أن بعض القبائل (كما في وادي فاطمة) ما تزال متمسكة ببعض العادات الموروثة التي لا تسمح بتزويج الفتاة من خارج القبيلة مثل قبيلة الأشراف
- وكذلك بعض العادات التي خفت حدتها وطرأ عليها بعض التغير ومن أهمها العادات التي لا تسمح بزواج البنت الصغرى قبل أختها الكبرى
- حيث كان من المعتاد في المجتمع أن لا تتزوج البنت الصغرى قبل أختها الكبرى أما الآن فقد خفت هذه القيود وأصبح من المألوف أن تتزوج البنت الصغرى قبل الكبرى نتيجة **لانتشار التعليم**
- كذلك تبين أن هناك كثير من العادات ألغيت من قبل المجتمع ، فقد انتهت العادات التي لا تجيز خروج الفتاة قبل زواجها إلا بعد مضي عام على زواجها
- فقد أصبح من المألوف أن تخرج العروس بعد الزواج من أول يوم لزيارة الأهل والأقارب أو للعمل.
- من ناحية أخرى تبين أن من أهم العادات الاجتماعية التي حدث فيها التغيير بالمجتمع السعودي هي العادات المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية للأولاد خاصة ما يتعلق بالمصارحة والمزاح
- فالعادات كانت لا يمزح الأولاد مع آبائهم ويسود بينهم الاحترام الشديد والتباعد خوفاً من أن تؤدي كثرة المزاح مع الأولاد إلى تطاول الابن على سلطة الأب.
- وقد اتضح أن هناك مظهراً آخر من مظاهر التغير في العادات بالمجتمع السعودي وهو التغير في العادات المتممة للزواج
- فالعادة في الفترة المستقرة قبل فترة التغير الاجتماعي أن الزواج يتم بين الطرفين بدون شروط
- ويعيب المجتمع على الأسر التي تحدد شروطاً لإتمام زواج بناتها
- بينما شاع في هذه الفترة المتغيرة بعض العادات المستحدثة في عملية إتمام زواج بناتها
- **ومن أهمها شرط :**

١ - المسكن المستقل

٢- عمل المرأة وتعليمها.

❖ ثانياً : التقاليد في المجتمع السعودي

- لقد تبين من المبحث السباق أن العادات عامة على مستوى المجتمع وهي إجبارية وقاهرة على الفرد تلزمه على إتباعها وهذا يختلف عن التقاليد التي لا ترتبط بالمجتمع ككل
- وإنما هي طائفة من قواعد السلوك الخاصة بطبقة معينة أو ترتبط ببيئة محلية
- **ومن خصائصها :**
  - ✓ محدودة النطاق
  - ✓ أقل إلزاماً من العادات
- ومن أهم التقاليد السعودية التي انتهت تقريباً وأبرزتها الدراسات الانثربولوجية في المنطقة الجنوبية
- **تقاليد ختان الذكور في سن الخامسة أو السادسة**
- حيث يمسك الطفل في يده " سيفاً " أو "خنجراً" ويقف في حلقة دائرية من الرجال والأطفال فوق سن السادسة وتقف أمه في مكان يستطيع هو رؤيتها ، كأن تقف على سطح الدار تشجعه وتحثه على الصبر والشجاعة
- وعند وصول (المطهر) الرجل الممتهن عملية ختان الأولاد يحمل (الموس والأدوات الخاصة بإجراء العملية) ويقول الطفل أنا فلان ابن فلان وخالي فلان ابن فلان ، ثم يرفع ثوبه بيد ، ويمسك السيف أو الخنجر بالأخرى وتتم عملية الختان.
- كذالك اتضح أن هناك تقاليد خاصة بختان الأنثى **بمدينة جدة** والذي كان عبارة عن تهذيب (.....)
- وهناك بعض التقاليد السعودية المتعلقة بالزواج والتي كانت تختفي تقريباً في **مدينة جدة**

ومن أهمها : أن يلزم العريس منزلة بعد زواجه لمدة **سبع أيام (أسبوع كامل)**

❖ ثالثاً: الأعراف في المجتمع السعودي

- العرف أو كما يطلق عليه في الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية **القانون العرفي** المتفق عليه في الجماعة
- **تعريف العرف هو**: نظام اجتماعي غير مكتوب يتكون من المعتقدات والأفكار المستمدة من فكرة الجماعة وتراثها وعقيدتها
- ويتمثل العرف في معايير اجتماعية تحدد الأفعال المرغوبة والسلوك الصحيح والخطأ بالنسبة لثقافة المجتمع
- ويحدد العرف بالعلاقات ما هو جائز وما هو غير جائز
- كما يحدد العرف في كثير من الأحيان نوعية العقوبات التي يمكن أن تحدث للشخص من جراء تعديه على الأعراف
- ومن أهم الأعراف في المجتمع السعودي الأعراف المنظمة للعلاقات بين الأقارب في النسق القرابي
- فبعضها ما زال قائماً جلياً وبعضها ضعف وتبدل **بسبب** المتغيرات الحضرية التي طرأت على المجتمع السعودي
- فمن الأعراف التي ما زالت قائمة وقوية : عدم الالتجاء إلى المحاكم أو الشرطة في حل الخلافات بين الأقارب والالتجاء لتوسيط بعض الأصدقاء أو الأقارب
- كذلك عقاب المجتمع للأفراد الذين يقصرون نحو قرابتهم في أوقات الضرورة والعجز والشيخوخة بالسخرية والاستهزاء ، والتهكم على كل من يقترح إدخال قريب له دار الرعاية الاجتماعية
- ومن الأعراف التي خفت حدتها في المجتمع السعودي بين الأقارب أو انتهت فعاليتها تقريباً ذلك العرف الذي **يفرض الزواج من الأقارب** ، أو العرف الذي يفرض على **الأبناء السكن مع والديهم** ، أو العرف الذي يفرض على **الأبناء تسمية أولادهم على آبائهم أو أجدادهم**
- وما زال العرف في المجتمع السعودي قوياً في تحديد علاقات المصاهرة والاختيار للزواج ، ويضع مقياساً للتكافؤ العائلي

- فهو يحدد المستويات الاجتماعية للأسر ويعاقب المجتمع بالسخرية والاستهزاء وأحياناً بالقطيعة كل من يزوج أو يتزوج من أسرة لا يتكافأ معها بالمكانة والمستوى الاجتماعي .
- وكشفت بعض الدراسات السعودية أن هناك أعرافاً ذات طابع اقتصادي تمنع الأفراد من بيع ممتلكاتهم الموجودة في القرى ، فبيع الأرض أو العقار يعني البيع للقبيلة كلها **(وخاصة في مدينة الباحة)** وغالباً ما تتدخل الأسر القريبة في هذا الموضوع
- فتحاول إثناء الفرد عن بيع ممتلكاته ، بتقديم المساعدات اللازمة له ، وإن عجزت عن ذلك قامت بمقاطعته نهائياً واعتباره عنصراً شاذاً في وحدته الاجتماعية

❖ رابعاً : القيم في المجتمع السعودي

- **القيم الاجتماعية هي**: موضوع الرغبة الإنسانية والتقدير
- ولذلك تشمل القيم كل الموضوعات والظروف والمبادئ التي أصبحت ذات معنى خلال تجربة الإنسان الطويلة
- **ويذهب آخرون إلى أن القيم الاجتماعية هي** : الشيء المعنوي الإنساني الذي تضعه الجماعة موضع الاعتبار ويلاقي موافقة عامة
- وتكون هذه القيمة إيجابيه
- وقد تكون سلبية
- وقد تكون هذه القيمة وجهات نظر الأشخاص انعكاس للرأي الجماعي العام نحو القيم الاجتماعية
- وقد تكون عاملاً مساعداً في التأثير على هذا الرأي وتعديله أو الموافقة الجماعية عليه.
- **والقيم في المجتمع مرجع حكم أفراده** على اعتبار أنماط سلوكهم
- وهي في حد ذاتها هدف لهم يسعون إلى تحقيقه في أنفسهم ومن يلوذ بهم ويهمهم أمرهم
- وهي أيضاً باعث على العمل في نطاقها
- ودافع من دوافع السلوك وإنجاحها ، إذا قبلها الفرد واعتز بها
- وهي أيضاً التي تحدد أهدافه في ميادين كثيرة وتنبئة بأهمية هذه الأهداف لحياته وتدله على المؤثرات المعوقة أو المساعدة لتحقيق هذه الأهداف
- إن القيم في الواقع وبناءً على ما تقدم اهتمام واختيار وتفضيل ، يشعر معه صاحبه أن له مبرراته الخلقية أو العقلية أو كل هذه مجتمعة بناءً على المعايير التي تعلمها من الجماعة.

- **وفيما يلي نعرض أبعاداً اجتماعية عن القيم المستقرة والمتغيرة في المجتمع السعودي:**

القيم المتعلقة بالأسرة والزواج

١- قيمة تعدد الزوجات

- لقد ثبت أن قيمة تعدد الزوجات ترتبط بدرجة التحضر للسكان في المجتمع السعودي فتزداد قيمة التعدد عند سكان الحضر الأصليين
- وتبين أن توفر المادة مع الأفراد ذوي الثقافة البدوية يدفعهم لموضوع التعداد
- بينما كان تعليم المرأة ومعرفتها ومطالبتها بحقوقها الزوجية في الحضر يحد من عملية التعدد .

٢- قيمة طاعة الذكور (الأب والزوج)

- المجتمع السعودي مجتمع ذكوري ، يمنح فيه الذكر حق القوامة على الإناث لذلك يتمتع الآباء بسلطة اجتماعية مطلقة على الأولاد والأزواج

- إلا أن بعض الدراسات الاجتماعية التطبيقية أثبتت أن قيمة طاعة الأب والزوج في المجتمع السعودي قد انخفضت ولم يعد هناك اعتراف كامل ومطلق بسلطتيهما
- وأشارت الدراسات أن قيمة طاعة الآباء والأزواج تزداد عند أهل البادية ، بينما تنخفض عند سكان الحضر الأصليين
- وتبين أن **البنات يعطين قيمة للأب** ، ويظهرن خضوعاً للسلطة الأبوية **أكثر من الذكور.**

٣- قيمة الزواج المبكر والزواج من الأقارب

- كان المجتمع في الفترة التقليدية يعلي من قيمة الزواج المبكر ، ويحرص الآباء على تزويج أولادهم بمجرد دخولهم سن البلوغ ، وكانوا يعطون قيمة وأفضلية للزواج منة القرابة
- ولكن في هذه الفترة المتغيرة ارتفع سن الزواج بالنسبة للجنسين ، حيث يفضل الشباب والشابات تأجيل الزواج إلى ما بعد الانتهاء من مراحل التعليم
- كما أن قيمة القرابة في الزواج انخفضت كثيراً ، حيث أصبح اختيار القرين يرتبط بقيم اقتصادية ومادية واجتماعية

٤- قيمة إنجاب الذكور

- يلاحظ على المجتمع السعودي في كلتا الفترتين التين عاشهما (المستقرة والمتغيرة) أن الفرد يفضل أن يكون المولود ذكراً حتى يحمل اسمه ويسمى به
- وقد كانت القيمة في تفضيل الذكور في الفترة المستقرة السابقة لتحمل الذكور أعباء ومتطلبات الحياة المعيشية والاقتصادية
- ثم تغيرت القيمة في هذه الفترة المتغيرة وأصبح وجود الأعضاء الذكور في المنزل يعطي الأسرة وجاهة أما الآخرين وبيان قدرة الزوجين على إنجاب الذكور .

٥- قيمة الزواج من مطلقة

- إن قيمة المطلقة في المجتمع السعودي انخفضت كثيراً في هذه الفترة المتغيرة
- فالأسر لا تشجع أبنائها على الزواج من المرأة المطلقة
- وتظهر الأم معارضة أكثر من الأب في زواج الابن من مطلقة
- وذلك مرده إلى تدخل الأم كثيراً في عمليه اختيار الابن لزوجته
- حيث يلاحظ على الأسرة السعودية في هذه الفترة زيادة إعجابهم بالابن الذكر
- وتحرص على أن يتزوج من امرأة بكر
- لأن المجتمع اعتاد في الفترة **الأخيرة أن:**
  - تتزوج المطلقة من رجل قد تزوج من قبل
  - أو له زوجة أخرى
  - أو كبير سن
  - أو فيه عيب خلقي

تم بحمد الله

لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي